لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جريدة الصراط العدد الرّابع

الاثنين 19 جُمادى الثانيّة 1352
الموافق لـ 9 أكتوبر 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزّاهري

أيّها المسلمون

احفظوا الإسلام على أنفسكم إذا كنتم مسلمين

لا يؤمن أحدكم حتّى يكون الله ورسوله أحبّ إليه ممّا سواهما وحتّى يكون محمّد صلّى الله عليه وسلّم أحبّ إليه من ولده ووالده ومن روحه التي بين جنبيه , بهذا صحّت الآثار النّبويّة وعليه وقع الإجماع .

وما مظهر هذه المحبّة إلاّ التّمسك بالإسلام والمحافظة عليه والعمل على بقائه راسخا في القلوب منتشرا في آفاق الأرض , فترى المسلم الحقيقي إذا هدى الله أحدا للإسلام أو أقيمت شعيرة من شعائر الإسلام أو رأى مظهرا كريما من مظاهر الإسلام ـ كأنّما سِيقت إليه الدّنيا بحذافيرها وإن كان ذلك في بلد غير بلده وقوم غير قومه ـ , وترى المسلم النّسبي أو المسلم الجغرافي ـ على حدّ تعبير بعضهم ـ يرى أبناء المسلمين تتخطّفهم أيدي المضلّلين أو يهملون عن التّعليم الإسلامي حتّى يشبّوا جاهلين به وعلى غير مبادئه , ومُشرَبين غير روحه ولا يربطهم به إلاّ خيط من العادة رقيق , ويرى شعائر الإسلام تُداس وتُهان ويرى المظاهر المُزرية بالإسلام المُلصقة كذبا وظُلما به تقام , يرى هذا كلّه ولا يتحرّك منه عِرق ولا تكون له غيرة ولا حميّة ولو كان ما يراه في بلده وقومه وفي نفس أبنائه , لِنزن أنفسنا بهذا الميزان حتّى نعرف أين نحن من الإسلام الصّحيح والإسلام النّسبي أو الجغرافي .

وإنّ الذي يقوله كلّ منصف عارف بعد هذا الميزان : أنّ كفّة الإسلام النّسبي في الأكثر لراجحة وأنّ كفّة الإسلام الصّحيح لشائلة وهذا ـ والله ـ ما يعظم منه الرّوع والفزع على الإسلام بيننا وتشتدّ عليه اللّوعة والحسرة , غير أنّ الذي يُبقي لنا في المسلمين الرّجاء ويفسح لنا الأمل ويبعثنا على العمل هو أنّ ما عليه أكثرنا ليس عن زهد في الإسلام ولا عن قلّة محبّة فيه وإنّما هو عن جهل طال عليه الأمد وغفلة توالت على الحقب , وللجهل ـ بحمد الله ـ دواؤه الشّافي وهو التّعليم وللغفلة علاجها النّافع وهو التّذكير , وما أسّست جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين إلاّ لهما ولا أنشأت صحيفتها إلاّ لنشرهما والقيام بهما .

فليعلم إخواننا المسلمون أنّ الإسلام دين له عقائد وأخلاق وأحكام وأنّ على المسلم أن يعرف من ذلك ما لا يكون المسلم مسلما إلاّ به وأنّ عليه أن يقوم بذلك في أهله وبنيه وبناته ومن في رعايته وكفالته , وليعلموا أنّ من لم يعرف شيئا من ذلك ليس له من الإسلام إلاّ اسمه وأنّه لا يجني من ثمرات الإسلام ما يكون به عضوا حيّا في جسد الإسلام وأنّه لا يُرجى منه للمسلمين أدنى خير وأنّه ينقلب شرّا على الإسلام والمسلمين بعرض قليل يلوّح له به .

فليعلموا أنّهم إذا أهملوا أبناءهم من التّعليم الإسلامي وأخلوهم منه جملة فإنّهم يكونون قد أوقعوهم في هذا الشّرّ كلّه وعرّضوهم للخروج من الإسلام والانقلاب عليه وفي ذلك أعظم جناية على أنفسهم وعلى أبنائهم وعلى الإسلام والمسلمين .

فليذكر إخواننا المسلمين هذا وليعملوا على اجتناب هذا الخطر العظيم بتعليم أبنائهم ـ إلى ما يعلمونهم ـ مالا يكون المسلم مُسلما إلاّ به وما ذلك إلاّ بتأسيس المكاتب الابتدائيّة الإسلاميّة التي تعلّم الدّين ولُغة الدّين مثل ما هو مؤسّس منها اليوم ـ على قلّته ـ في بعض البلدان , ونرجو من الله تعالى أن يوفّق إخواننا المسلمين إلى تعميمه ويوفق رجال الحكومة إلى عدم التّعرّض فيه .

الكتاتيب القرآنيّة

بين إدارة المعارف وآباء الأولاد

قرأنا بإمعان افتتاحيّة عدد 1484 من النّجاح الأغر بقلم رئيس التّحرير السّيد مامي إسماعيل الصّادر يوم 2 جمادى الآخرة 1352 وتحت العنوان أعلاه , بعدما قال السّيّد مامي لسنا من الذين يصدّقون بكلّ شيء , فقد توجّهنا للبلد المذكور ـ سنطرنو ـ وبحثنا عن الأسباب التي أُغلقت من أجلها الكتاتيب القُرآنيّة فعلمنا من أولي الأمر هناك الخ الخ , فبعد بحث الشّيخ مامي رجّع المسؤوليّة على المعلّمين أوّلا لِعدم اكتراثهم بالقوانين ولهذا اضطرّ الحاكم هُناك إلى غلق الكتاتيب , ثانيا أنّ بعض الكتاتيب لم تكن قابلة للصّحة , ثالثا رجع باللّوم على الدّينيين وجماعة البلديّة .

سلّمنا لكم يا سيّدي مامي الأوّل لكون الأمّة الجزائريّة إلى الآن مازالت تجهل القوانين الحكوميّة ولو كانت تدرك مضارّ مُخالفة القوانين لكانت عندما تشرع الحكومة في تقديم قانون اعترضت عليه وطلبت تبديله أو إصلاحه إذا كان هذا القانون ماسّا بدينها قبل تنفيذه , إنّ الأمّة تعتقد أنّ الحكومة لا تمسّها في دينها كما هو مسطّر في برنامج الجمهوريّة : كلّ رعايا فرنسا أحرار في ديانتهم . وكذلك أنّ الحكومة تعهّدت للجزائريين في الفصل الخامس من المعاهدة الواقعة بينها وبين باشا الجزائر يوم دخلت الجزائر لتفتح قلوب الجزائريين قبل بلادهم وتنقذهم من الجهل الذي يتخبّطون فيه سنة 1830 يوم 6 يوليو بأن تحترم الدّيانة والمكاتب الخ , هذا هو الذي ورثناه أبا عن جدّ عن جدّ .

إنّنا نظنّ أنّ كلّ ما يصدر من الحكومة حسن حسن , ولكن يا سيّدي مامي إنّ أولئك الولاة عندما أمروا أولئك المعلّمين بأن يجعلوا الطّلبات هل عرّفوهم كيف يجعلون اللاّزم . . . لا . . . يا سيّدي إنّي أعلم أنّ كثيرين من المعلّمين لم يعرفوا سبب رفض مطالبهم , فبعدما يقدّم طالب التّعليم المسكين ما يلزمه إلى الحكومة منتظرا الجواب , تبقى أوراق طلبه مهملة الشهور الطّويلة ثمّ يأمر الحاكم بإحضار صاحب الطّلب ويقول له إنّ السّيد العامل ـ البريفي ـ رفض طلبكم , يقع هذا بعدما تحمّل ذلك المسكين المصاريف مع السّفرات التي يقطع فيها عشرات الأميال , مسؤوليّة هذا المسكين على من تُحمل ؟ . . .

قُلتم تُرفض بعض الطّلبات من جهة السّكنى لأنّها مُضرّة بالصّحّة , ولهذا ترفض إدارة العلوم الرّخص , نعم هذا موجود ولكن السّكنى التي نبتنا بين جدرانها غير قابلة للسّكنى فضلا عن المكاتب التّي نتعلّم بها , وهذا كلّه ممّا نتخبّط فيه من الفقر , وإنّني أقول لكم لم يوجد غنيّ أو أغنياء في عمالة قسنطينة حتّى يقوموا بتشييد مكاتب قرآنيّة لتعليم أبناء المسلمين , اللّهم إلاّ نفر قليل لا يكادُ يُذكر .

وإذا رجعنا إلى إدارة العلوم هي نفسها فإنّها لم تقم بمكاتبها من جهة الصّحّة وبالخصوص مكاتب الدّواوير كما لا يخفاكم إذ من شروط المكاتب أن لا يتجاوز القسم عددا من الصّبيان قدره 40 ونحن عندنا في القسم الخامس لمكتب القنطرة الفرنسي أكثر من مائة صبي , بالله أفيدونا كيف حالة هؤلاء الصّبيان من جهة الصّحّة ومن جهة التّعليم وكيف تقوم بهذا العدد معلّمة واحدة . . . ؟ هذه حالة إدارة العلوم تجاه مكاتبنا ومكاتبها . وهي كما رأيتها تُحارب في القرآن الشّريف وفي لغة ملايين من المسلمين , إذ هي تمتنع من التّرخيص للمعلّمين المسلمين من جهة أنّ المكاتب غير لائقة بالصّحّة .

إنّك تبرّئ الحكومة من التّبعة في مقالك هذا , ولكن القسط الأوفر من المسؤوليّة عليها , إنّ لمساجد بلدتنا القنطرة ومكاتبها من الأملاك أكثر من اثني عشرة مائة نخلة هذا عدا الأراضي الزّراعيّة ,

كلّ هذا أخذته الحكومة وباعته بثمن بخس , ومن سنة 1906 ما تذكّرت ولا مسجدا واحدا بفراش أو تذكّرت إماما أو مؤذّنا , وكنّا طلبنا من الوالي العام سنة 1919 أن يتذكّر هاته المساجد ببعض المنح فلم نحصل على شيء من مرغوبنا وفي هذه السّنوات لمّا رجعنا خائبين من كلّ الأماني وجدنا أنفسنا في حالة سيّئة , وفي حالة تقرب من الميّت إذا مات ولم يوجد من يصلّي عليه من قلّة المتعلّمين , والذي أفاقنا بعد هذا كلّه من نومنا الطّويل هو تصريح عامل عمالة قسنطينة الذي أدرجته جريدتكم سنة 1930 يقول فيه : فعلى الأهالي أن يعلموا دينهم ولغتهم وإن تلاشوا كان القسط الأوفر من المسؤوليّة عليهم لا على الحكومة لا قدّر الله . . . لِتعش يا سعادة عامل عمالة قسنطينة المحبوب في عمالته والمعظّم عند رعيّته . إنّ هذه الأمّة تُخلّد ذكركم كما هي تحترم المأسوف عليه السّيد جونار والسّيد ستيق والسّيد قيوليت . وما جزاء أهل الإحسان إلاّ الذّكر الحسن الخالد في القلوب .

إنّ نصيحة هذا العامل للرّعيّة هي التي شجّعتنا على العمل ولفتت نظرنا إلى ما كُنّا متهاونين فيه , فُمنا وشكّلنا جمعيّة , وقدّمنا الطّلب إلى الحكومة فوافقت عليه ونُشر في الجريدة الرّسميّة الباريسيّة في 20 ديسمبر 1932 , وشرعنا في التّعليم , وما جلس المعلّم على منصّة التّعليم حتّى بُودرنا بالتّهديد والوعيد , وكنّا نظنّ أنّ الجمعيّة لا تحتاج إلى رُخصة ثانيّة خاصّة بالمعلّم لكن أخبرونا بأنّ المعلّم أو المعلّمين يجب أن تكون لهم رُخصة , فبادرنا إلى طلب الرّخصة الثّانيّة وأرسلنا جميع ما يلزم , أوّلا طلبٌ إلى عامل العمالة في كاغط تنبري , ثانيا ورقة النّظافة , ثالثا شهادة في حسن السّيرة , رابعا شهادة طبّيّة من طبيب الحوز , كلّ هذه الأوراق قدّمناها إلى عامل العمالة . . . وها هو نصّ شهادة طبيب الاستعمار بالعربيّة ليطّلع عليها الرّأي العام :

قال طبيب الاستعمار في شهادته لمحلّ التّعليم << إنّني الممضي أسفله تراميني جوزاف الطّبيب في حوز عين التّوتة الحامل لوسام الشّرف ـ شوفالي , إنّي أصرّح بأنّي توجّهت بطلب من السّيد ابن حفيظ رئيس جمعيّة (الهدى) إلى محلّين وعرّفني بأنّ هذين المحلّين القصد منهما أن يكونا محلّين للتّعليم , وأنّ هذين المحلّين مُجصّصان بالجصّ الأبيض , وأنّ بهما الهواء الكافي , ومتوفّرة فيهما جميع شروط الصّحّة , وفي كلّ ساحة مكتب بئر ماؤه صالح للشراب . ولصحّة هذا مكّنتهم من الشّهادة . عين التّوتة ـ القنطرة ـ في 17 ماي 1933 , الإمضاء : الدّكتور تراميني >>

جعلنا الواجب الذي أمرنا بجعله منذ شهور وإلى الآن لم نحصل على ضالّتنا المنشودة وأبناؤنا هائمون في الطّرقات , وفي بحر المخازي والتّوحش سابحون , وإلى السّجون يُساقون , ماذا نُريد بهؤلاء الأولاد الذين يقضون حياتهم في ظُلمات السّجون بارتكاب أكبر الآثام التي حرّمها ديننا الإسلام وأمر بجلد وقتل مُرتكبيها , فإذا كان هذا هو نصيب أبنائنا من الحياة يجب علينا أن نترك الزّواج ونتمسّك كلّنا برأي المعرّي ونجعل قوله دائما بين أعيننا , إذ يقول :

هذا جناه أبي عليّ *** وما جنيت على أحد

ولو أنّ المعرّي كان ممّن ينتسب للذين يقولون عنهم أنّهم أصحاب كشف لقال أتباعه الآن هذه من كرامات الشّيخ . . . يا سيّدي مامي لو شاءت الحكومة أن تقوم بواجبها وتُرضي رعاياها لجعلت كلّ التّسهيلات للمعلّمين , وسهّلت أخذ تلك الشّهادة والرّخصة حتّى يأخذوها مجّانا , وكلّ معلّم يطلب رخصة التّعليم إلاّ وتذرُ له التّعليم حُرا حتّى يأخذ رُخصته ولكن . . .

القنطرة ابن حفيظ موسى , رئيس جمعيّة الهدى

الدّروس العلميّة

الإسلاميّة بقسنطينة

يوم السّبت 2 رجب 1352 و21 أكتوبر 1933 , تُفتح ـ إن شاء الله تعالى ـ الدّروس العلميّة الإسلاميّة بقسنطينة التي يقوم بها جماعة من علماء جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين .

تشتمل الدّروس على التّفسير للكتاب الحكيم وتجويده , وعلى الحديث الشّريف وعلى الفقه في المُختصر وغيره وعلى العقائد الدّينيّة وعلى الآداب والأخلاق الإسلاميّة وعلى العربيّة بفنونها من نحو وصرف وبيان ولغة وأدب وعلى الفنون العقليّة كالمنطق والحساب وغيرهما . تُعطى للطلبة المحاويج إعانة من الخُبز ويسكنون في بعض المساجد , يُجعل على كلّ جماعة من الطّلبة عريف يضبط أمورهم ويراقب سيرتهم .

يُشترط في كلّ تلميذ أن يكون حافظا للقرآن العظيم أو لبعضه كرُبعه على الأقل وأن لا يتجاوز سنّه ـ إذا كان مُبتدئا لم تتقدّم له القراءة ـ خمسا وعشرين سنة وأن يأتي ـ إذا كان جديدا ـ بكتاب من كبير بيته أو عشيرته للتّعريف به .

فندعو من فيهم استعداد وعندهم رغبة إلى الإقبال على العلم والرّحلة في سبيله والله نسأل لنا ولهم التّيسير والتّوفيق وعمل الخير لوجه الله والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته . من عبد الحميد ابن باديس

(تنبيه) :

من أراد أن يكاتب الأستاذ عبد الحميد بن باديس في شؤون جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين أو شؤون الدّروس العلميّة أو شؤونه الخُصوصيّة فليكاتبه بهذا العنوان :

Ben Badis Abdelhamid 13, Rue A. Lambert, 13 CONSTANTINE

الدّكتور طه حسين شعوبي ماكر*

بقلم الأستاذ الزّاهري العضو الإداري لجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين

قرأنا في جريدة << النّداء >> البيروتيّة الغرّاء أنّ الأستاذ الدّكتور حسين كتب في جريدة << كوكب الشّرق >> المصريّة فصلا جاء فيه : << . . . لقد خضع المصريون لضروب من البغي والعدوان جاءتهم من الفرس واليونان وجاءتهم من العرب (كذا !) والفرنسيين وجاءتهم من الإنكليز أخيرا . . . >> فحشر الدّكتور طه العرب في جُملة الظّالمين الذين ظلموا مصر , وحكمُوها بالبغي والعُدوان , ولم يكد ينشر طعنه هذا على العرب حتّى قام شباب العرب في سوريا (بلبنانها وفلسطينها) وفي العراق وفي سائر بلاد العرب يستنكرون على طه ويدعون إلى تحريق كُتبه وتظاهروا ضدّه في الأسواق والطّرقات , وكان لهذه الحوادث ردّ فعل في مِصر , فقام بعض الأحداث من الذين يدينون بالوثنيّة الفرعونيّة يُدافعون عن طه حسين بحجّة أنّه من دعاة << وثنيّة الفراعنة >> أيضا , ونشرت

جريدة << النّداء >> لواحد من هؤلاء الشّبان مقالا يدافع فيه عن طه وعن الوثنيّة الفرعونيّة ويزعم أنّ هذه << الفرعونيّة >> هي خير لمصر من إسلامها وعروبتها . ونسي هذا الشّاب المُحامي أنّ شباب العرب قاموا على طه لا لأنّه من دعاة << الفرعونيّة >> فقط , بل لأنّه أيضا تنقّص العرب وحطّ من كرامتهم وادّعى أنّهم اضطهدوا مِصر , وأذاقوها الخسف والعذاب لا أنّهم جاءوها بالرّحمة والهدى .

ولو كنّا معشر العرب كما كان آباؤنا << أباة ضيم >> نغضب للكرامة ولا نرضى بالهوان , لقمنا بهذا العمل الواجب قبل اليوم , ولعلّمنا هؤلاء الشعوبيين كيف يقفون عند أقدارهم ولا يتجاوزونها , وكيف يحترموننا .

للأستاذ طه حسين غاية واحدة يسعى إليها من يوم ظهر على المرسح إلى هذا اليوم , وهي محاربة العروبة والإسلام , لا يفتأ يعمل لها , ولا يفتر في طلبها , فهو شعوبي ماكر يعرف كيف يستر (شعوبيته) ويعرف كيف يخفي غرضه وهواه عن كثير من شبابنا الأغرار الذين لا يكادون يُدركون مراميه البعيدة إلاّ ما كان منها مثل هذا الطّعن الصّريح المكشوف .

لقد أوتي طه حسين كلّ وسيلة من وسائل الفتنة والإغواء , فأسلوبه سهل جذّاب , وموضوعاته التي يكتب فيها هي الحبّ والهوى وما إلى الحبّ والهوى ممّا يشوّق الشّاب ويستهويه , وهو يدخل على الشّبّان لا من باب العقل والإدراك ولكن من باب العواطف والشّهوات , يقودهم من أهوائهم وشهواتهم إلى حيث يريد لهم من الهلاك والرّدى , إلى حيث يسلبهم دينهم وإيمانهم ويستلّ منهم النّخوة والاعتزاز بالعروبة كما تُستلّ الشّعرة من العجين , ثمّ يملأ نفوسهم ظُلمة وكراهيّة لآبائهم ولعروبتهم , ويجعلهم يهيمون حبّا وغراما بالغرب وبكلّ شيء غربي وينفرون من العرب والإسلام ومن كلّ ما هو عربي إسلامي , وبالجملة فالأستاذ طه حسين من أكبر أعوان الاستعمار على احتلال عقول أبناء العرب , وهو من أقدر العاملين على توجيه شبابنا في الاتّجاهات التي يريدها لهم غُلاة المُستعمرين .

لقد درّس الأستاذ طه حسين كثيرا وخطب وحاضر كثيرا , وكتب كثيرا , ولكن هل تجدون له كلمة واحدة أثنى بها على العرب أو هل اعترف لهم يوما من الأيّام بمَكرمة من المكارم ومنقبة من المناقب ؟ ؟

الاستعمار اليوم يعتقد أنّ الإسلام والعرب جُزآن لا يُمكن انفصال أحدهما عن الآخر , أي يعتقد المستعمرون أنّ العرب لا تقوم لهم قائمة إلاّ إذا بُعِث دين الإسلام من جديد , وأنّ الإسلام لا يبعثه من جديد إلاّ العرب أنفسهم , ولذلك فهم يسعون جهدهم لمحو العروبة والإسلام معا , يعاونون المبشّرين المسيحيين بالأموال والنّفوذ على تكفير أطفال المسلمين وتنصيرهم واخترعوا القوميات المحلّية في بعض بلدان الإسلام مُناهضة للعروبة ومُحاربة لها , ومن المُؤسف حقا أنّ كثيرا من العرب لم يتفطّنوا لهذا المعنى , فهم حينما أصدر طه حسين كتابه << في الشّعر الجاهلي >> وطعن فيه على القُرآن ونسب فيه إلى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم التّحيّل ونحو ذلك سكتوا ولم يقولوا شيئا ظنّا منهم أنّ الأمر لا يعني إلاّ المسلمين << الجامدين >> بل كثير من شبّان العرب وصحافة العرب نصروا طه ودافعوا عنه باسم << حُرّية الفِكر >> ولم يعلموا أنّ كتاب << في الشّعر الجاهلي >> إنّما هو طعنة نجلاء في صميم العروبة لِما هو تكذيب بآيات الله , ورسالة (قادة الفكر) إذا أنت قرأتها علمت كيف يتجاهل طه حسين العرب ويحذفهم جُملة واحدة من قائمة المُفكّرين , ويُهملهم إهمالا تاما كأن لم يكونوا (قادة الفِكر) في الدّنيا قرونا طِوالا , وكتاب (المُجمل) في الأدب العربي قد اشترك طه في تأليفه , وقد مُلئ هذا الكتاب شكّا وريبا بدعوى أنّه يعلّم الطّالب كيف (يفكّر) وكيف (يبحث) وليس لهذا الكتاب إلاّ نتيجة واحدة

يحصل عليها الطالب عندما يفرغ من قِراءته وهي أنّه لا قيمة لهذا الأدب العربي وليس هو شيئا مذكورا , وأنّه لا ثقة بالأدباء العرب في كلّ ما لهم من الرّوايات والأسانيد ومعلوم أنّ كتابا كهذا (المُجمل) أقلّ ما فيه أنّه يُفقد الطّالب أهمّ رُكن من أركان الأدب الرّفيع وهو << الذوق >>الصّحيح , والذّوق لا يُنال بالشّك والرّيب ولكن بالمحاذاة والتّقليد , وإذا كان أكبر شرط لطالب العلم أن يتمرّن على البحث والتّفكير فإنّ أعظم واجب على طّالب الأدب أن يتلقّى الأدب من طريق الإيحاء والتّلقين وتلك هي سبيل << الذوق >> الصّحيح السّليم لا غيرها , وهذان الكتابان الأخيران قد قرّرتهما وزارة المعارف في مِصر وفرضتهما على طُلاّب المدارس الثّانويّة , وليت شعري كيف يتّفق ما في هذين الكتابين مع ما تُريده الحكومة المِصريّة في دروس (التّربيّة الوطنيّة) من الطّلبة أن يشربوا في قلوبهم حبّ الوطن واحترام الآباء والأجداد . لقد أحسن صدقي باشا إذ عزل الدّكتور طه حسين من منصب عميد كلّيّة الآداب بالجامعة المِصريّة , لأنّه بهذا العزل قد استراح العرب واستراح المُسلمون من شرّ كثير , وسوف يحتفظ العرب والمسلمون لدولة صدقي باشا بهذه اليد البيضاء أبد الدّهر , ولكنّنا نتمنّى على حكومة مِصر أن تحذف جميع كُتب طه من جميع مناهج التّعليم , وكُتب طه كلّها شعوبيّة ومقت , فكتابه (في الصّيف) فيه دعاية كُبرى إلى التّوراة وإلى تلاوتها ودراستها وزعم أنّها مورد عميق من موارد الأدب الرّفيع العالي , ولكنّه لم يقل كلمة واحدة يدعو بها إلى تلاوة القُرآن وإلى دراسته كمُعجزة للفصاحة وسِحر البيان , على أنّ رأيه هذا هو رأي باطل غير صحيح فأُدباء لُبنان مثلا الذين توافروا على دراسة التّوراة وتفهّمها وتذوّقها لم يكونوا هم المبرّزين في حلبة الأدب العربي في هذا العصر الحديث , بل إنّ عيبهم الوحيد هو أنّهم يحتذون أسلوب التّرجمة الرّكيك الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التّوراة والإنجيل , سمعت كثيرا بالأستاذ ميخائيل نُعيمة وهو من الأدباء العرب المشهورين ومن الذين تذوّقوا كلّ ما يراه طه حسين من الفنّ والجمال في التّوراة والإنجيل , وأردت ذات يوم أن أقرأ له فصلا نُشر في مجلّة المُقتطف , فإذا هو يقول : وكان صباح , وكان مساء , . . . ومضى في عبارات على غاية الرّكاكة والثّقل , فو الله ما استطعت أن أقرأ ولا صفحة واحدة من المقال , ولم أدر من أين جاء بهذه (التّعبيرات) التي أُنكرها ولا أعرفها , ثمّ أخذت أطالع التّوراة ذات يوم فإذا هو يقتبس من << نورها ومن جمالها >> ! ولا شكّ أنّ كثيرين من أمثالي لا يستطيعون أن يتذوّقوا هذا الجمال الذي يقول طه إنّه في التّوراة , والأستاذ إلياس أبو شبكة هو من الأدباء المعدودين ومن الذين تذوّقوا << جمال التّوراة >> ومع ذلك فهو لا عيب فيه إلاّ هذه العُجمة النّابتة التّي تشيع في أُسلوبه والتي هي كلّ ما أفاد من التّوراة .

وما أريد هنا أن أتتبع هفوات طه حسين فهي أكثر من أن تعدّ , وإنّما أريد أن أنبّه إلى شذوذه ونزقه على أنّ ما في طّبع طه من نزق وطيش يطغى به من حين إلى حين هو الذي جعل العرب يفطنون لشعوبيته ولعصبيّته على الإسلام, وهنا ينبغي أن نقول أنّ طه لا يكتب إلاّ في الموضوعات التي يريدها الاستعمار وبالأسلوب الذي يريده الاستعمار فهو لم يزد على أنّه ناشر للآراء والأفكار الوبيئة التي يحبّ الاستعمار أن تشيع في الذين آمنوا , فالذين اخترعوا الدّعوة إلى << الفرعونيّة >> إنّما هم غُلاة المستعمرين , وكيف يدّعي الوطنيّة مِصريّ يدعو إلى << الفرعونيّة >> التي خلقها الاستعمار وروّج لها ؟ ومتى كانت الوطنيّة هي اعتناق الفكرة التي يدعو إليها المستعمرون ؟

إنّ جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين كانت أنشأت لجنة للآداب وأسندت أمرها إلى هذا العاجز الضّعيف , فعزمنا أن نُصدر بيانا دوريا بالكتب التي ينبغي أن يقرأها أبناء هذه البلاد العربيّة وبيانا آخر دوريا بالكتب التي ينبغي أن يحذرها أبناؤنا . وربّما نشرنا ذلك قريبا غير بعيد , ولكن هل للصّحافة

العربيّة وللمعلّمين العرب أن يدعُوا إلى العروبة ومكارمها وإلى الكُتب التي تدعو إلى العروبة ومكارمها وهل لنا أن نكفّ عن التّنويه بالشّعوبيين وهل لنا أن نحترم أنفسنا فلا نقرأ كتابا يطعن على العرب ؟

إنّ العرب هم الذين أغروا طه حسين بتنقصّهم , فقد أشادت به صحفهم وصفقوا له تصفيق الاستحسان فأمعَن هو في امتهانهم والطّعن عليهم .

إنّ اليهود لا يقرءون كتابا فيه طعن عليهم ولو على طريق التّلويح البعيد , فلماذا نحن لا نُعامل بالرّفض والإهمال كلّ كاتب أوكلّ كتاب فيه شعوبيّة علينا , إن لم نفعل ذلك احتفاظا بكرامتنا واحتراما لأنفسنا , أفلا نفعل ذلك على الأقل اقتداء باليهود ؟

وهران محمّد السعيد الزّاهري

إلى المشتركين الكرام

إنّ لجنة إدارة هذه الجريدة أوفدت إلى المشتركين في هذه المُدُن : القنطرة , عين التّوتة , باتنة , عين مليلة , وتوابعها حضرة الأستاذ الشّيخ عبد اللّطيف القنطري , وجمعيّة العلماء مُغتبطة بتفضّل هذا العالم وسعيه في نشر جريدتها , وترجو من أنصار الجمعيّة وقرّاء صحيفتها أن يتقبّلوه كعُضو عامل مفيد , وينتفعوا به ويسهّلوا عليه مهمّته .

ماذا نقموا ؟ !

وما نقموا منّا سوى الدّين إنّه *** قذى يعتري طرفا من الشّرك أرمدا

فكم جهدوا أن ينقضوا منه مبرما *** و أن يهدموا منه بناء موطدا

ولولا دفاع الله عن سرح دينه *** لعاث به الوحش الذي بات مرصدا

أبو الحسن << المرشد >>

جُملة جديدة

على جمعيّة العلماء المسلمين

من أبناء الجزائر الذين جمعوا بين الثّقافة العلميّة العربيّة والفرنسويّة وبين الجدّ والسّعي في الأعمال العمرانيّة , الأخ الفاضل صاحب هذا المقال , وهو على بُعده عن الجزائر وإقامته في القُطر الشقيق المغرب الأقصى ـ يتتبّع دائما الحركة الجزائريّة بكلّ اهتمام وهاهو في مقاله هذا يُدافع عن الجمعيّة ويردّ عنها كيد الظّالمين كأصدق جزائري وأخلصه لدينه ووطنه وهذا نصّ المقال :

عليّ اليوم أن أنكر في صراحة وقوف محرّر النّجاح أو مندوبه إلى جانب جماعة من الموظّفين , ومشايخ الطّرق والنّواب عندما اتّخذ بعضهم أخيرا من مكتب مُدير الشّؤون الأهليّة ندوة تدليس ووشاية للطّعن في جمعيّة العلماء المسلمين وإغراء الولاّة بأعضائها الكِرام الذين لا ذنب لهم إلاّ أنّهم انتصبوا لنشر الثّقافة الإسلاميّة في أمّة إسلاميّة وفي بُعد عمّا يُشين غايتهم النّبيلة , على فرض أنّ في المُطالبة بالعدل والسّعي وراء الإنصاف ما يُعتبر في بلادنا جريرة يُزجّ بأصحابها في زُمرة الجُناة .

اجتمع في الولاية العامّة عدد ممّن ينتحلون لأنفسهم الرّئاسة , وتباروا كلّهم في الخِطابة بما يؤكّد ولاءهم للحكومة , وتعلّقهم بها واستماتتهم في خِدمتها , وما كنّا نحسبهم يجيدون التّعبير بالفُصحى إلى هذا الحدّ وإن كنّا نَعلمهم مُخلصين خادمين أمناء , ولمّا كنّا لا ننتقد على المُخلصين إخلاصهم , فإنّنا ندع من يسمّيهم النّجاح أعيان الشّعب ورؤساءه الدّينيين يعملون عملهم السيئ أو الحسن من ناحيّة السّياسة , ونعود إلى موقف هؤلاء الأفراد بالنّسبة للعلماء المُسلمين , وما العلماء المسلمون بمن نمنّ عليهم بالدّفاع والنّضال والمحبّة الصّادقة المكينة والطّاعة والاحترام في المشهد والغياب , وما هم بالهيئة الهيّنة التي تجود بها الأقدار في كلّ مطلع شمس فنترك الجاهلين والدّجالين يتحاملون عليهم ويُعرقلون مهمّتهم التّهذيبيّة التي عقدنا على لوائها كلّ الأماني والآمال .

يقول المسمّى ابن غراب ـ وأعجب أنت للاسم والمسمّى معا ـ أنّ ما حدث في الجزائر من فتنة واضطراب إنّما هو نتيجة لأعمال العلماء المُسلمين ولما يبُثونه من دِعاية في مُختلف أنحاء القُطر بطريق الوعظ والإرشاد ونشر مبادئ العربيّة والإسلام , وإذا صحّ نقل النّجاح فقد بات الرّجل من أبدع المتكلّمين بالضّاد في حين أنّه من شرّ أدعيائه وأشدّ من تصدّوا لمُصادرته , ومحرّر النّجاح يعلم هذا من أثر الجُرح البليغ الذي لا يزال مُرتسما على يافوخه ولذلك فإنّنا لا نصدّقه في عبارة الرّواية وصيغتها وإن كنّا نُصدّقه في معناها وجوهرها إذ لا يصحّ في العقل أن ينقلب الغُراب النّاعق المشئوم هُزارا صدّاحا يترنّم بلغة قحطان , ولو كان ذلك في رياض الولاية العامّة أو في << قفص >> من أقفاصها الذّهبيّة وإذا صحّ هذا فكذلك يصلح أن يكون العلم مُثارا للقلاقل والفِتن , وأن يكون الإرشاد والتّهذيب مدعاة إلى الشّقاء والرّجوع بالنّاس إلى الوراء .

قد يكون شيء من هذا كلّه , ولكنّه لن يكون إلاّ في بلاد كالجزائر مُنيت بأشباه ابن الغراب وابن علاّل ومن نحا نحوهم في بذل المال والجاه لإغلاق المساجد وكتاتيب القُرآن وإيصاد أبواب المدارس الإسلاميّة في وجه اليتامى والأطفال . وهل كان للعلم في عصر من الأعصر أو ربع من ربوع الدّنيا يُمتهن إلى هذه الدّرجة , ويُقاوم القائمون به بمُختلف وسائل الإرهاب والاغتيال والاعتداء ؟ إنّنا كلّما قلّبنا صحف التّاريخ وبحثنا في سير الأوّلين والآخرين كلّما ازددنا يقينا أنّ علماءنا وحدهم هم الذين امتُحنوا هذا الامتحان القاسي الشّاذ , وإن كان من المُقرّر أنّ اصطدام العلم بالجهالة والحق بالباطل ممّا يخلق تغييرا في الكون كهذا التغيير الذي يقترن بأشعّة الشّمس اللاّمعة أثر الزّوابع العمياء .

ثمّ إذا كان شيء من التّشويش والاضطراب غير المشروعين فمن المسئول عنهما في الواقع ؟ أهم الوُشاة الأنذال الذين يزوّرون الأشياء ويقلبون الحقائق , والجهلة المُضلّون الذين يختلسون من الشّعب أمواله ويريدونه على أن يستمرّ غارقا في بؤسه غافلا عن مُستقبله ومُستقبل أبنائه , والمُخادعون الذين صرفوا أمانة إخوانهم في الإضرار بهم والعبث بدينهم وأفنوا مصالح الجماعة في أغراضهم الذّاتيّة الدّنيئة ؟ ؟

هل هم هؤلاء كلّهم أم العلماء الأبرار الذين لا يبتغون من وراء جهودهم وأتعابهم إلاّ تطهير النّفوس وإنارة العقول وإيضاح سبيل السّعادة للملايين من البشر .

يقوم العلماء المسلمون ليلهم ويقضون نهارهم في التّربيّة الصّالحة وتصحيح نواميس الشّريعة فلا يقتصر خصومهم على الوشاية بهم ومُناصبتهم العُدوان حتّى يتعدّوا ذلك الاعتداء عليهم وإراقة دمائهم الزّكيّة جهرا وعلانيّة , غير مُبالين ولا مُكترثين كأنّما القوانين قد سُنّت لتحرسهم من عاقبة جنايتهم أو لتمهّد لهم السّبيل إلى هذه الخيانة , ثمّ بعد ذلك يهرعون إلى الحكومة ويناشدونها في وقاحة وبُهتان <<

أن تعامل العلماء المسلمين مُعاملة قاسيّة >> بمعنى أنّهم يستمدّون من هذه الحكومة عونا على مُناصرة المُجرمين وإرهاق الأبرياء , ولكن أيّ نظام من نُظم الإنسانيّة يبيح هذا , وأيّ حكومة تُسيغه أو تتستّر من ورائه ؟

إنّ جمعيّة العلماء المُسلمين لو كانت تميل إلى الفتنة وتركن إلى الهياج لاتّخذت لنفسها كما اتّخذ أعداؤها من يفتك بالمعتدين عليها من المناكيد الظّالمين , ولكنّ الجمعيّة علميّة شعارها العلم وشارتها الإصلاح وما كان للعلم في أيّ وقت من الأوقات سلاح غير العلم وروحه السّاميّة , وما كان العلماء الفُضلاء في أيّ شعب من الشّعوب ممّن يُقابلون الشّرّ بالشّرّ والخُذلان بالخُذلان .

انتهز ابن الغراب فُرصة الاجتماع بإدارة الشؤون الأهليّة فحمل باسمه وباسم رفقائه حملته النّكراء النّتنة على جمعيّة العلماء المسلمين , والحالُ أنّ الاجتماع إنّما انعقد على ما انتهى إلينا لأسباب ومقاصد أخرى لا علاقة لها بالعلم وذويه , وكان في حملته يردّ على خطاب لم يَرُقه اعتدال صاحبه وتمسّكه بالموضوع , فاهتدينا نحن بفضل كلام النّائب المرجف إلى التّثبّت من نيّات أشخاص وممّا يُضمرونه نحو جمعيّة العلماء من كيد وشرّ :

ومن يكن (الغُراب) له دليلا *** يمرّ به على جيف الكلاب

وفي التّعليق على افتراءات النّائب المخذول قالت جريدة النّجاح أنّ لها رأيا خاصا بالجمعيّة ونصحت لأعضائها أن يطرقوا باب المُفاهمة مع الإدارة وينزعوا إلى الاتّفاق معها إلى غير ذلك ممّا يوهم الرّأي العام أنّ هناك خلافا قائما بين العلماء المسلمين وممثّلي السّلطة في الجزائر , وهي نصيحة مدخولة (كما ترى) تحمل في طيّاتها سمّا من سموم المشاغبين والحلوليين أو هي نصيحة يُفهم منها فوق ذلك أنّ المنكود قد نطق صوابا وقرّر حقيقة واقعة ولو كان نُصحُ النّجاح خالصا لم يوعز به من وراء حجاب لكان إسداؤه قبل كلّ شيء إلى الحكومة نفسها حتّى لا تنخدع لمناورة المُتملّقين والمماذقين .ثمّ لذلك المُتطاول على العلم ومنتهك سياج حُرمته لعلّه يرتدع ويثوب إلى رُشده , أمّا جمعيّة العلماء البريئة الوديعة فلا هي بثائرة على إدارة ولا بناقمة على سُلطة , وإنّما ثورتها على الضّلال , ونقمتها على البدعة والشّرك .

وإذا كان لجريدة النّجاح التي طالما دعونا إليها وعملنا على ذيوعها في هذه الدّيار رأي خاص في جمعيّة العلماء , فما منعها من أن تصدع به وتُفصح عنه ليتمكّن القرّاء على الأقلّ من مناقشته ودحضه أو ترجيحه ؟ أمّا أن يبقى هذا الرّأي ضميرا مُستترا يعود على أمر مجهول فهذا ما نعدّه جُبنا ومُراوغة , وهذا ما ننزّه عنه الصّحافة الحقيقيّة التي تقوم على قواعد الصّراحة والصّدق والبيان , وهل من الصّدق والبيان أن تروي لنا النّجاح أراجيف ابن الغراب في قلب سلس مُستساغ ثمّ تسكت عن بُطلانها وعن أثرها في النّفوس , وإذا هي سكتت على هذه الصّورة بعد النّشر فهل يبعد أن يكون ذلك منها تحبيذا واستحسانا مشيا على المبدأ المشهور , إنّه كان من المفروض على النّجاح كجريدة إسلاميّة تخدم المسلمين وتغار على دينهم وعلمائهم أن تحتجّ ولو في أسطر وجيزة على خُطبة النّائب الماكر وتلفت أنظار الأمّة إلى ما فيها من خطر جسيم على التّعليم العربي في الجزائر , إنّها لو فعلت لخدمت مصلحتها أيضا , إذ لو تحقّقت فينا أحلام ابن الغراب وابن علال وابن عليوة وأجيرهم الخافظي لما كانت صحيفة عربيّة تُطبع في الجزائر ولا مدرسة إسلاميّة تُربّي الأحداث ولا مسجد يؤمّه المؤمنون . رابح الفرقاني

حول حوادث عنّابة

قد نشرت جميع الجرائد اليوميّة الفرانسويّة التي تصدر بالقطر الجزائري وبعض الصّحف الصّادرة في فرنسا نفسها , مقالات ضافيّة وتفاصيل كافيّة تتعلّق بما حدث في هذه الأيّام الأخيرة بمسجد عنّابة وبالزّاوية العليويّة الموجودة بفحصها .

وقد أسفنا لهذه الحوادث لا محالة كما نأسف لكلّ ما يوقع الخلاف والشّقاق في العائلة الإسلاميّة لا سيما إذا وقع ذلك في بيوت الله ـ غير أنّنا مُغتبطون بشيء وهو افتضاح أمر الطّائفة المُشاغبة وكشف الغطاء عن كلّ ما انطوت عليه ضمائر المناهضين الذين ينسبون لأنفسهم ـ كذبا وبُهتانا ـ كلّ عمل صالح وكلّ فعل جميل وينسبون لنا ـ زورا وباطلا ـ كلّ ما اتّصفوا به من الصّفات الذميمة وتخلّقوا به من الأخلاق الدّنيئة اللّئيمة .

أسّسنا جمعيّة دينيّة إصلاحيّة تدعو إلى العمل بكتاب الله و << سنّة >> رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأسّسوا لمقاومتها جمعيّة وسمّوها بكلّ جراءة وكلّ وقاحة جمعيّة علماء << السّنّة >> ! . . .

قمنا بدعوة دينيّة بحتة فوشوا وسعوا بنا إلى مختلف الدّوائر قائلين أنّنا أنشأنا جمعيّة سياسيّة وكتلة وطنيّة ملّية لا غرض لها سوى الوقوف في وجوه أولي الأمر ومُصادمة الهيئة الحاكمة والعمل لاستقلال الشعب الجزائري وإخراج الأجنبي من بلادنا وإلقاء الفرنسويين في البحر ! . . .

تكلّمنا في بعض النّوادي وكتبنا في بعض الصّحف ما نبّهنا به الشّعب وألفتنا به نظر الأمّة إلى المصائب المُحدقة بها أو البلايا المُتسلّطة عليها ورجونا أن تسعى في الإقلاع عن حالتها السّيئة وفي النّهوض والتّقدم بما تقدّمت به الأمم الأخرى والله يعلم والعقلاء من عباده المسلمين وغير المسلمين أنّنا لم نقصد بدعوتنا إذاية أحد ولا الإضرار بمصالح أحد ولا الاعتداء على أحد فوشوا وسعوا كعادتهم وكتبوا في جرائدهم << المُشتراة بأبخس الأثمان كضمائرهم >> وصاحوا في كلّ واد وخطبوا في كلّ ناد بأنّنا مشوّشون مُفتنون خائضون طائشون وطلبوا لنا أقسى أنواع الزّجر وأقصى ما يُمكن من العقاب وقالوا بلا خوف ولا حياء : << خُذوهم فغُلّوهم >> . . .

لم يكتفوا بالحملات ـ المُنكرة التي حملوها علينا ليؤذونا ببذيء القول وسخيف السّباب في أشخاصنا ـ في أعراضنا ـ في راحتنا ـ في سمعتنا , لم يقتصروا على السّعي في هدم كلّ ما بنيناه وإعدام كلّ ما أوجدناه ومحو كلّ ما رسمناه وإبطال كلّ ما أثبتناه وذلك بأخسّ الوسائل وأرذل الطّرق .

لم يكفهم ما فعلوه بأيديهم وما أوصلتهم جهودهم إلى اقترافه فأغروا بنا الهيئة الحاكمة ووسوسوا لها ما أصبحت به من ألدّ خُصومنا وأشدّ المتسلّطين علينا وتطوّرت القضيّة تطوّرا محسوسا حتّى صارت خُصومة بين الحقّ والباطل وبين العلم والجهل وبين الإسلام وأعداء الإسلام من يُسمّون أنفسهم مُسلمين أو غير مُسلمين .

وكان من نتائج هذا التّطور أن أُغلقت المدارس الحرّة في وُجوه أبناء المُسلمين كما أغلقت الجرائد التي كانت لسان حال المفكّرين الذين يريدون خيرا بأمّتهم وبكلّ من تربطه رابطة بأمّتهم .

وكان من جملة ما احتجّ به الولاة الذين أصدروا الأمر بإغلاق المساجد لتبرير هذا العمل الشّنيع أنّ هذه الأماكن لا ينبغي أن تكون مُعدّة لغير العبادات وإقامة الشّعائر الدّينيّة وأنّ العلماء المُصلحين يجب

إبعادهم عنها لأنّ أقوالهم وأفعالهم وخُطبهم ودروسهم وحركاتهم وسكناتهم كلّها سياسيّة وليس لها أدنى مساس بالعبادات والشّعائر الدّينيّة .

احتججنا على هذه التّهم وكذبنا أقوال الخُصوم ودفعنا التّهم الباطلة فلم تُقبل لنا دعوى ولم تُسمع لنا شكوى وقام الشّيخ الخافظي بوظيفة << نائب الحق العام >> بعد أن قام هو وجماعته بمهمّة البوليس السّري (كما قال بعض كُتّابنا) فطلب مؤاخذتنا بكلّ عنف وصرامة ثمّ عرض علينا شروط صُلحه التي من جُملتها << أن نكفّ ـ نحن ـ عن الخوض في السّياسة ! . . . >> .

لم نشكّ دقيقة واحدة في أنّ الخافظي إنّما يكتب ما يُوعَزُ به إليه ويَنطق بما يُوحى إليه . . . ولم نشكّ في كونه أجيرا مكلّفا بعمل مُعيّن وخطّة مرسومة لا يسعه إلاّ تنفيذها حسب أوامر وإشارات مُستأجره ـ غير أنّنا لم نتصوّر أنّ البله والغفلة يبلغان به إلى أن يرتكب ما يَجرّ له ويُلصق به التّهمة التي طالما حاول إلصاقها بنا ليوغر علينا الصّدور ويهيّج علينا الرّأي العام وهي تُهمة التّشويش وإيقاد نار الفتنة , كنّا نعتقد أنّ له من العقل والحكمة القدر الكافي للمطابقة ولو في الظّاهر بين أقواله وأعماله !

أبان لنا الواقع أنّ دعاة الباطل والضّلال لا ينجحون ولا يُفلحون وأنّ عاقبتهم الخُسران والفضيحة ـ وهاهي حوادث عنّابة ـ التي أشرنا إليها في صدر هذا المقال تُؤيّد ما نقوله وتُصدّق ما ندّعيه , وإنّنا نقتصر على تعريب ما كتبته الصّحف الفرنساويّة اليوميّة في هذه الحوادث ونبتدئ اليوم بما كتبته جريدة << ألبتي باريزيان >> التي تصدر في عاصمة فرنسا وهاك نصّه :

شيخ من خصوم المُصلحين ألقى مُحاضرة سيّاسيّة

في أحد مساجد عنّابة فوقعت بسبب ذلك

معارك عنيفة

خمسة من الجرحى وُجِدوا في مقهى عربي

حيث تصادم الإصلاحيّون وأنصار المرابطين

مرّة ثانيّة

ستّة من الجناة ألقي عليهم القبض

عنّابة 21 سبتمبر (برقيّة ألبتي باريزيان) يوم الجمعة الماضي حلّ بعنّابة الشّيخ الخافظي المولود رئيس جمعيّة << علماء السّنّة >> ومُدير << جريدة الإخلاص >> العربيّة وهذه الجمعيّة وهذه الجريدة لم تُؤسّسا إلاّ لغرض واحد وهو الدّفاع عن الطّوائف الطّرقيّة الجزائريّة ومُقاومة جمعيّة علميّة تسمّى << جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين >> وتتركّب من أعيان مسلمين أحرار في مبادئهم وعصريين في أقوالهم وأعمالهم .

ومنذ ما يقرب من العامين نشأ شنآن عظيم بين المُصلحين وبين المُرابطين ودُعاتهم ـ أمّا الأوّلون فإنّهم يبثون في مكاتبهم ومُجتمعاتهم وبواسطة جرائدهم ما يحرّر الأفكار ويُثير العقول ـ والآخرون الذين بيدهم السّلطة الرّوحيّة قاموا في وُجوههم بدعوى أنّهم يدافعون عن أنفسهم وعن مصالحهم المادّيّة والأدبيّة التي تهدّدها الحركة الإصلاحيّة , ولكي لا تكون المساجد ميدان دعاية للفريق الأوّل ومحلّ

اضطرابات وفتن للفريق الثّاني قد منع عمّال العمالات الثّلاث العلماء المجرّدين عن الوظائف الدّينيّة من الكلام في تلك المساجد , غير أنّ الشّيخ الخافظي احتال واتّخذ وسائل فيها شيء من الغموض واستعان بالمفتي الذي هو على مذهبه وتوصّل إلى إلقاء مُحاضرة في المُصلّى وذلك يوم الأحد الماضي .

وقد استدعى النّاس إلى حضور هذه المحاضرة واستعملت لذلك وسائل التّرغيب بكيفيّة تنبّئ عن حذق ونشاط فهرعوا إلى المسجد لكن العجب بلغ منهم مُنتهاه لمّا سمعوا بدل تفسير القرآن الذي تعوّدوه في ذلك المكان ـ مُحاضرة << سيّاسيّة >> بأتمّ معنى الكلمة وثمّ انقلب عجبهم غضبا وسُخطا وأقاموا مُظاهرة عظيمة . ورغم ذلك كلّه استمرّ المُحاضر في كلامه حتّى قامت قيامة الجمع الحاشد الموجود بالمسجد وكثر الصّراخ وصار هذا المحلّ الذي لا يجوز فيه رفع الأصوات ولا يُناسبه إلاّ الخُضوع والخُشوع أشبه شيء بمحلاّت الاجتماعات العموميّة والمظاهرات الشّعبيّة .

ثمّ إنّ الحاضرين همّوا بقتل الخطيب فتدخّل البوليس في القضيّة وتوصّل بدون عنف إلى تفريق المُتجمهرين , وهؤلاء بعد أن عاد لهم هدوءهم تجمّعوا من جديد بالبطحاء المسمّاة << ببلاص دارم >> وكانوا يُعدّون بالمئات وأخذوا يصرخون ويشتمون ويهدّدون الخافظي المولود الذي فرّ حينئذ والتجأ إلى بيت المُفتي ولمّا خرج هذا الشّيخ ليمتطي السّيارة قابله المُتظاهرون باللّعن والخزي فذهب إذ ذاك إلى ربض جوانو نفيل الكائن بفحص عنّابة وآوى إلى زاوية لأصدقائه .

(ثمّ أوردت الصّحيفة الباريسية التّفاصيل المتعلّقة بالمعركة وأتت بعدد الجرحى والجناة الذين ألقي عليهم القبض ونحن لم نر فائدة في تعريب هذه الأسطر المحتوية على أخبار كانت نشرتها الجرائد اليوميّة في وقتها) .

(الصّراط) ـ نطلب وننتظر من قرّائنا ومن كلّ من يهمّه أمرنا ولو كان من ولاّة الأمر أن يجيبنا عن الأسئلة الآتيّة :

أوّلا ـ من هم << العلماء >> الذين يُلقون المُحاضرات << السّياسيّة >> في المساجد ؟

ثانيا ـ من هم المشوّشون المفتنون الذين ينشرون مذهبهم ويُدافعون عنه بالمِديَة والهراوة ؟

ثالثا ـ من هم المسؤولون عن مصائب هذه الأمّة المسكينة ومن هم الذين يُحاسبون ويُطالبون بما جرّوا لها من شرور وويلات ؟

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٤

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

رئيس تحريرها الأستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصـــــراط

السوي

ومن اهتـــدى

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

من رغب عن سنتي فليس مني

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

قسنطينة يوم الاثنين ١٩ جمادى الثانية ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين — اسبوع — Constantine le 9 Octobre 1933

ايهـــا المسلمـــون !

احفظوا الاسلام على = اذا كنتم مسلمين

لا يومن احد حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وحتى يكون محمد صلى الله عليه واله وسلم احب اليه من ولده ووالده ومن روحه التي بين جنبيه . بهذا صحت الاثار النبوية وعليه وقع الاجماع .

وما مظهر هذه المحبة الا التمسك بالاسلام والمحافظة عليه والعمل على بقائه راسخا في القلوب منتشرا في افاق الارض

فترى المسلم الحقيق اذا هاى الله أحدا للاسلام او اقيمت شعيرة من شعائر الاسلام او راى مظهرا كريما من مظاهر الاسلام — كانما سيقت اليه الدنيا بحذافيرها وان كان ذلك في بلد غير بلده وقوم غير قومه

وترى المسلم النسبي او المسلم الجغرافي — على حد تعبير بعضهم — يرى ابناء المسلمين تتخطفهم ايدي المضللين او يهملون عن التعليم الاسلامي حتى يشبوا جاهلين به وعلى غير مبادئه . ومشربين غير روحه ولا يربطهم به الا خيط من العادة رقيق . ويرى شعائر الاسلام تداس وتهان ويرى المظاهر المزرية بالاسلام الملصقة كذبا وظلما به تقام يرى هذا كله ولا يتحرك منه عرق ولا تكون له غيرة ولا حمية ولو كان ما يراه في بلده وقومه وفي نفس ابنائه .

لنزن انفسنا بهذا الميزان حتى نعرف ابن نحن من الاسلام الصحيح والاسلام النسبي او الجغرافي

وان الذي يقوله كل منصف عارف بعد هذا الميزان : ان كفة الاسلام النسبي في الاكثر لراجحة وان كفة الاسلام الصحيح لشائلة وهذا — والله — مايعظم منه الروع والفزع على الاسلام بيننا وتشتد عليه اللوعة والحسرة .

غير ان الذي يبقي لنا في المسلمين الرجاء ويفسح لنا الامل ويبعثنا على العمل هو ان ما عليه اكثرنا ليس عن زهد في الاسلام ولا عن قلة محبة فيه وانما هو عن جهل طال عليه الامد وغفلة توالت على الحقب وللجهل = بحمد الله = دواؤه الشافي وهو التعليم وللغفلة علاجها النافع وهو التذكير . وما اسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الا لهما ولا انشأت صحيفتها الا لنشرهما والقيام بهما .

فليعلم اخواننا المسلمون ان الاسلام دين له عقائد واخلاق واحكام وان على المسلم ان يعرف من ذلك ما لا يكون المسلم مسلما الا به وان عليه ان يقوم بذلك في اهله وبنيه وبناته ومن في رعايته وكفالته

وليعلموا ان من لم يعرف شيئا من ذلك ليس له من الاسلام الا اسمه وانه لا يجني من ثمرات الاسلام ما يكون به عضوا حيا في جسد الاسلام وانه لا يرجى منه للمسلمين ادنى خير وانه ينقلب شرا على الاسلام والمسلمين بعرض قليل يلوح له به

فليعلموا انهم اذا أهملوا ابناءهم من التعليم الاسلامي واخلوهم منه جملة فانهم يكونون قد اوقعوهم في هذا الشر كله وعرضوهم

الكتاتيب القرءانـــية

بين ادارة المعارف وآباء الاولاد

قرانا بامعان افتتاحية عـدد ١٤٨٤ من النجاح الاغر بقلم رئيس التحرير السيد مامى اسماعيل الصادر يوم ٢ جمادى الاخرة ١٣٥٢ وتحت العنوان اعلاه

بعد ما قال السيد مامى لسنا من الذين يصدقون بكل شيء وقد توجهنا للبلد المذكور = سنطرنو = وبحثنا عن الاسباب التي اغلقت من اجلها الكتاتيب القرءانية فعلمنا من اولي الامر هناك الخ الخ ،فبعد بحث الشيخ مامى رجع المسئولية على المعلمين اولا لعدم اكتراثهم بالقوانين ولهذا اضطر الحاكم هناك الى غلق الكتاتيب ، ثانيا ان بعض الكتاتيب لم تكن قابلة للصحة . ثالثا رجع باللوم على الدينيين وجماعة البلدية .

سلمنا لكم يا سيدي مامى الاولى لكون الامة الجزائرية الى الان ما زالت تجهل القوانين الحكومية ولو كانت تدرك مضار مخالفة القوانين لكانت عند مانشرع الحكومة فى تقديم قانون اعترضت عليه وطلبت تبديله او اصلاحه اذا كان هذا القانون ماسا بدينها قبل تنفيذه .

ان الامة تعتقد ان الحكومة لا تمسها فى دينها كما هو مسطر فى برنامج الجمهورية: كل رعايا فرنسا احرار فى ديانتهم . وكذلك ان الحكومة تعهدت للجزائريين فى الفصل الخامس من المعاهدة الواقعة بينها وبين باشا الجزائر يوم دخلت الجزائر لتفتح قلوب الجزائريين قبل بلادهم وتنقذهم من الجهل الذى يتخبطون فيه سنة ١٨٣٠ يوم ٦ يوليو بان تحترم الديانة والمكاتب الخ

هذا هو الذي ورثناه ابا عن جد عن جد .

اننا نظن ان كل ما يصدر من الحكومة حسن حسن . ولكن ياسيدي مامى ان اولئك الولاة عند ما امروا اولئك المعلمين بان يجعلوا الطلبات هل عرفوهم كيف يجعلون اللازم ... لا ... يا سيدي اني اعلم ان كثيرين من المعلمين لم يعرفوا سبب رفض مطالبهم . فبعد ما يقدم طالب التعليم المسكين ما يلزمه الى الحكومة منتظرا الجواب . تبقى اوراق طلبه مهملة الشهور الطويلة ثم يامر الحاكم باحضار صاحب الطلب ويقول له ان السيد العامل البريفي ـ رفض طلبكم . يقع هذا بعد ما تحمل ذلك المسكين المصاريف مع السفرات التي يقطع فيها عشرات الاميال مسئولية هذا المسكين على من تحمل ؟..

قائم ترفض بعض الطلبات من جهة السكنى لانها مضرة بالصحة . ولهذا ترفض ادارة العلوم الرخص . نعم هذا لوجود ولكن السكنى التي نبتنا بين جدرانها غير قابلة للسكنى فضلا عن المكاتب التي نتعلم بها ، وهذا كله مما نتخبط فيه من الفقر . وانني اقول لكم لم يوجد غني او اغنياء في عمالة قسنطينة حتى يقوموا بتشييد مكاتب قرآنية لتعليم ابناء المسلمين اللهم الا نفر قليل لا يكاد يذكر .

واذا رجعنا الى ادارة العلوم هي نفسها فانها لم تقم بمكاتبها من جهة الصحة وبالخصوص مكاتب الدواوير كما لا يخفاكم اذ من شروط المكاتب ان لا يتجاوز القسم عددا من الصبيان قدره ٤٠ ونحن عندنا فى القسم الخامس لمكتب القنطرة الفرنسي اكثر من مائة صبي . بالله افيدونا كيف حالة هولاء الصبيان من جهة الصحة ومن جهة التعليم وكيف تقوم بهذا العدد معلمة واحدة ...؟ هذه حالة ادارة العلوم تجاه مكاتبنا ومكاتبها . وهي كما رأيتها تحارب فى القرآن الشريف وفى لغة ملايين من المسلمين . اذ هي تمتنع من الترخيص للمعلمين المسلمين من جهة ان المكاتب غير لائقة بالصحة

انك تبرئي الحكومة من التهمة فى مقالك هذا . ولكن القسط الاوفر من المسؤولية عليها . ان لمساجد بلدتنا القنطرة ومكاتبها من الاملاك اكثر من اثني عشرة مائة نخلة هذا عدا الاراضي الزراعية كل هذا اخذته الحكومة وباعته بثمن بخس . ومن سنة ١٩٠٦ ما تذكرت ولا مسجدا واحدا بفراش او تذكرت اماما او مؤذنا . وكنا طلبنا من الوالي العام سنة ١٩١٩ ان يتذكر هاته المساجد ببعض المنح فلم نحصل على شيء من مرغوبنا وفى هذه السنوات لما رجعنا خائبين من كل الاماني وجدنا انفسنا في حالة سيئة . وفى حالة تقرب من الميت اذا مات ولم

للخروج من الاسلام والانقلاب عليه وفى ذلك اعظم جناية على انفسهم وعلى ابنائهم وعلى الاسلام والمسلمين

فليذكر اخواننا المسلمين هذا وليعملوا على اجتناب هذا الخطر العظيم بتعليم ابنائهم = الى ما يعلمونهم = مالا يكون المسلم مسلما الا به وما ذلك الا بتاسيس المكاتب الابتدائية الاسلامية التي تعلم الدين ولغة الدين مثل ما هو مؤسس منها اليوم = على قلته = فى بعض البلدان ونرجو من الله تعالى ان يوفق اخواننا المسلمين الى تعميمه ويوفق رجال الحكومة الى عدم التعرض فيه .

يوجد من يصلي عليه من قلة المتعلمين . والذي افاقنا بعد هذا كله من نومنا الطويل هو تصريح عامل عمالة قسنطينة الذي ادرجته جريدتكم سنة ١٩٣٠ يقول فيه : فعلى الاهالي ان يعلموا دينهم ولغتهم وان تلاشوا كان القسط الاوفر من المسؤولية عليهم لا على الحكومة لاقدر الله ... لتعش باسعادة عامل عمالة قسنطينة المحبوب في عمالته والمعظم عند رعيته . ان هذه الامة تخلد ذكركم كما هي تحترم المأسوف عليه السيد جونار والسيد ستيق والسيد فيوليت . وما جزاء اهل الاحسان الا الذكر الحسن الخالد في القلوب .

ان نصيحة هذا العامل للرعية هي التي شجعتنا على العمل ولفتت نظرنا الى ما كنا متهاونين فيه . قمنا وشكلنا جمعية . وقدمنا الطلب الى الحكومة فوافقت عليه ونشر في الجريدة الرسمية الباريسية في ٢٠ دصامبر سنة ١٩٣٢ . وشرعنا في التعليم .

وما جلس المعلم على منصة التعليم حتى بودرنا بالتهديد والوعيد . وكنا نظن ان الجمعية لاتحتاج الى رخصة ثانية خاصة بالمعلم لكن اخبرونا بان المعلم او المعلمين يجب ان تكون لهم رخصة . فبادرنا الى طلب الرخصة الثانية وارسلنا جميع مايلزم . اولا طلب الى عامل العمالة في كاغط تنبري . ثانيا ورقة النظافة ثالثا شهادة في حسن السيرة . رابعا شهادة طبية من طبيب الحوز . كل هذه الاوراق قدمناها الى عامل العمالة ... وها هو نص شهادة طبيب الاستعمار بالعربية ليطلع عليها الرأي العام .

قال طبيب الاستعمار في شهادته لمحل التعليم « انني الممضي اسفله ترامبني جوزاف الطبيب في حوز عين التوتة الحامل لوسام الشرف — شوفالي . اني اصرح باني توجهت بطلب من السيد ابن حفيظ رئيس جمعية (الهدى) الى محلين وعرفني بان هذين المحلين القصد منهما ان يكونا محلين للتعليم . وان هذين المحلين مجصصان بالجص الابيض . وان بهما الهواء الكافي . ومتوفرة فيهما جميع شروط الصحة . وفي كل ساحة مكتب بئر ماؤه صالح للشراب .

ولصحة هذا مكنتهم من الشهادة . عين التوتة — القنطرة — في ١٧ ماي ١٩٣٣ .

الامضاء : الدكتور ترامبني »

جعلنا الواجب الذي امرنا بجعله منذ شهور والى الآن لم نحصل على ضالتنا المنشودة وابناؤنا هائمون في الطرقات . وفي بحر المخازي والتوحش سابحون . والى السجون يساقون . ماذا نريد بهؤلاء الاولاد الذين يقضون حياتهم في ظلمات السجون بارتكاب اكبر الآثام التي حرمها ديننا الاسلام وامر بجلد وقتل مرتكبيها فاذا كان هذا هو نصيب ابنائنا من الحياة يجب علينا ان نترك الزواج ونتمسك كلنا برأي المعري ونجعل قوله دائما بين اعيننا اذ يقول :

هذا جناه ابي علي

وما جنيت على احد

ولو ان المعري كان ممن ينتسب الذين يقولون عنهم انهم اصحاب كشف لقال اتباعه الآن هذه من كرامات الشيخ . .

يا سيدي مامي لو شاءت الحكومة ان تقوم بواجبها وترضي رعاياها لجعلت كل التسهيلات للمعلمين . وسهلت اخذ تلك الشهادة والرخصة حتى ياخذوها مجانا . وكل معلم يطلب رخصة التعليم الا وتذر له التعليم حرا حتى ياخذ رخصته ولكن ...

القنطرة ابن حفيظ موسى

رئيس جمعية الهدى

الدروس العلمية

الاسلامية بقسنطينة

يوم السبت ٢ رجب ١٣٥٢ و ٢١ اكتوبر ١٩٣٣ تفتح — ان شاء الله تعالى — الدروس العلمية الاسلامية بقسنطينة التي يقوم بها جماعة من علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

تشتمل الدروس على التفسير للكتاب الحكيم وتجويده وعلى الحديث الشريف وعلى الفقه في المختصر وغيره وعلى العقائد الدينية وعلى الآداب والاخلاق الاسلامية وعلى العربية بفنونها من نحو وصرف وبيان ولغة وادب وعلى الفنون العقلية كالمنطق والحساب وغيرها

تعطى للطلبة المحاويج اعانة من الخبز ويسكنون في بعض المساجد

يجعل على كل جماعة من الطلبة عريف يضبط امورهم ويراقب سيرتهم

يشترط في كل تلميذ ان يكون حافظا للقرءان العظيم او لبعضه كربعه على الاقل وان لا يتجاوز سنه — اذا كان مبتدئا لم تتقدم له القراءة — خمسا وعشرين سنة وان يأتي — اذا كان جديدا — بكتاب من كبير بيته او عشيرته للتعريف به .

فندعو من فيهم استعداد وعندهم رغبة الى الاقبال على العلم والرحلة في سبيله والله نسال لنا ولهم التيسير والتوفيق وعمل الخير لوجه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من عبد الحميد ابن باديس

تنبيه

من اراد ان يكاتب الاستاذ عبد الحميد بن باديس في شؤون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين او شؤون الدروس العلمية او شؤونه الخصوصية فليكاتبه بهذا العنوان :

A. BENBADIS
13, Rue Alexis-Lambert, 13
CONSTANTINE

الدكتور طه حسين شعوبي ماكر

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قرأنا في جريدة « النداء » البيروتية الغراء ان الاستاذ الدكتور حسين كتب في جريدة « كوكب الشرق » المصرية فصلا جاء فيه : « . . لقد خضع المصريون لضروب من البغي والعدوان جاءتهم من الفرس واليونان وجاءتهم من العرب (كذا !) والفرنسيس وجاءتهم من الانكليز اخيرا . . . » فحشر الدكتور طه العرب في جملة الظالمين الذين ظلموا مصر . وحكموها بالبغي والعدوان . ولم يكد ينتشر طعنه هذا على العرب حتى قام شباب العرب في سوريا (بلبنانها وفلسطينها) وفي العراق وفي سائر بلاد العرب يستنكرون على طه ويدعون الى تحريق كتبه وتضاهروا ضده في الاسواق والطرقات . وكان لهذه الحوادث رد فعل في مصر فقام بعض الاحداث من الذين يدينون بالوثنية الفرعونية يدافعون عن طه حسين بحجة انه من دعاة « وثنية الفراعنة » ايضا ، ونشرت جريدة « النداء » لواحد من هؤلاء الشبان مقالا يدافع فيه عن طه وعن الوثنية الفرعونية ويزعم ان هذه « الفرعونية » هي خير لمصر من اسلامها وعروبتها . ونسي هذا الشاب المحامي ان شباب العرب قاموا على طه لا لانه من دعاة « الفرعونية » فقط بل لانه ايضا تنقص العرب وحط من كرامتهم وادعى انهم اضطهدوا مصر واذاقوها الخسف والعذاب لا انهم جاءوها بالرحمة والهدى .

ولو كان معشر العرب كما كان آباؤنا « اباة ضيم » تغضب للكرامة ولا ترضى بالهوان لقمنا بهذا العمل الواجب قبل اليوم ولعلمنا هؤلاء الشعوبيين كيف يقفون عند اقدارهم لا يتجاوزونها ، وكيف يحترمون انفسنا .

للاستاذ طه حسين غاية واحدة يسعى اليها من يوم ظهر على المرسح الى هذا اليوم ، وهي محاربة العروبة والاسلام ، لا يفتأ يعمل لها ، ولا يفتر في طلبها ، فهو شعوبي ماكر يعرف كيف يستر (شعوبيته) ويعرف كيف يخفي غرضه وهواه عن كثير من شبابنا الاغرار الذين لا يحادون يدركون مراميه البعيدة الا ما كان منها مثل هذا الطعن الصريح المكشوف .

لقد اوتي طه حسين كل وسيلة من وسائل الفتنة والاغواء . فاسلوبه سهل جذاب ، وموضوعاته التي يكتب فيها هي الحب والهوى وما الى الحب والهوى مما يشوق الشاب ويستهويه ، وهو يدخل على الشباب لا من باب العقل والادراك ولكن من باب العواطف والشهوات ، يقودهم من اهوائهم وشهواتهم الى حيث يريد لهم من الهلاك والردى ، الى حيث يسلبهم دينهم وايمانهم ويستل منهم النخوة والاعتزاز بالعروبة كما تستل الشعرة من العجين . ثم يملأ نفوسهم ظلمة وكراهية لابائهم ولعروبتهم ، ويجعلهم يهيمون حبا وغراما بالغرب وبكل شيء غربي ويغرون من العرب والاسلام ومن كل ما هو عربي اسلامي ، وبالجملة فالاستاذ طه حسين من اكبر اعوان الاستعمار على احتلال عقول ابناء العرب ، وهو من اقدر العاملين على توجيه شبابنا في الاتجاهات التي يريدها لهم غلاة المستعمرين

لقد درس الاستاذ طه حسين كثيرا وخطب وحاضر كثيرا ، وكتب كثيرا ، فهل تجدون له كلمة واحدة اثنى بها على العرب او هل اعترف لهم يوما من الايام بمكرمة من المكارم ومنقبة من المناقب ؟ ؟

الاستعمار اليوم يعتقد ان الاسلام والعرب جزءان لا يمكن انفصال احدهما عن الاخر ، يعتقد المستعمرون ان العرب لا تقوم لهم قائمة الا اذا بعث دين الاسلام من جديد ، وان الاسلام لا يبعثه من جديد الا العرب انفسهم ، ولذلك فهم يسعون جهدهم لمحو العروبة والاسلام معا ، يعاونون المبشرين المسيحيين بالاموال والنفوذ على تكفير اطفال المسلمين وتنصيرهم واخترعوا القوميات المحلية في بعض بلدان الاسلام مناهضة للعروبة ومحاربة لها ومن المؤسف حقا ان كثيرا من العرب لم يتفطنوا لهذا المعنى فهم حينما اصدر طه حسين كتابه « في الشعر الجاهلي » وطعن فيه على القرءان ونسب فيه الى الرسول صلى الله عليه وسلم التحيل ونحو ذلك سكتوا ولم يقولوا شيئا ظنا منهم ان الامر لا يعني الا المسلمين « الجامدين » بل كثير من شبان العرب وصحافة العرب نصروا طه ودافعوا عنه باسم « حرية الفكر » ولم يعلموا ان كتاب « في الشعر الجاهلي » انما هو طعنة نجلاء في صميم العروبة لما هو تكذيب بآيات الله . ورسالة (قادة الفكر) اذا انت قرأتها علمت كيف يتجاهل طه حسين العرب ويحذفهم جملة واحدة من قائمة المفكرين ، ويهملهم اهمالا تاما كأن لم يكونوا (قادة الفكر) في الدنيا قرونا طوالا . وكتاب (المجمل) في الادب العربي قد اشترك طه في تاليفه ، وقد ملأ هذا الكتاب شكا وريبا بدعوى انه يعلم الطالب كيف (يفكر) وكيف (يبحث) وليس لهذا الكتاب الا نتيجة واحدة يحصل عليها الطالب عندما يفرغ من قراءته

وهي انه لا قيمة لهذا الادب العربي وليس هو شيئا مذكورا ، وانه لا ثقة بالادباء العرب في كل ما لهم من الروايات والاسانيد ومعلوم ان كتابا كهذا (المجمل) اقل ما فيه انه يفقد الطالب اهم ركن من اركان الادب الرفيع وهو «الذوق» الصحيح . والذوق لا ينال بالشك والريب ولكن بالمحاذاة والتقليد . واذا كان اكبر شرط لطالب العلم ان يتمرن على البحث والتفكير فان اعظم واجب على طالب الادب ان يتلقى الادب من طريق الايحاء والتلقين وتلك هي سبيل « الذوق » الصحيح السليم لا غيرها وهذان الكتابان الاخيران قد قررتهما وزارة المعارف في مصر وفرضتهما على طلاب المدارس الثانوية ، وليت شعري كيف يتفق ما في هذين الكتابين مع ما تريده الحكومة المصرية في دروس (التربية الوطنية) من الطلبة ان يشربوا في قلوبهم حب الوطن واحترام الآباء والاجداد . لقد احسن صدقي باشا اذ عزل الدكتور طه حسين من منصب عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية . لانه بهذا العزل قد استراح العرب واستراح المسلمون من شر كثير ، وسوف يحتفظ الغرب والمسلمون لدولة صدقي باشا بهذه اليد البيضاء ابد الدهر . ولكننا نتمنى على حكومة مصر ان تحذف جميع كتب طه من جميع مناهج التعليم . وكتب طه كلها شعوبية ومقت ، فكتابه (في الصيف) فيه دعاية كبرى الى التوراة والى تلاوتها ودراستها وزعم انها مورد عميق من موارد الادب الرفيع العالي ؛ ولكنه لم يقل كلمة واحدة يدعو بها الى تلاوة القرآن والى دراسته كمعجزة للفصاحة وسحر البيان . على ان رأيه هذا هو رأي باطل غير صحيح فادباء لبنان مثلا الذين توفروا على دراسة التوراة وتفهمها وتذوقها لم يكونوا هم المبرزين في حلبة الادب العربي في هذا العصر الحديث بل ان عيبهم الوحيد هو انهم يحتذون اسلوب النرجمة الركيك الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ، سمعت كثيرا بالاستاذ مخائيل نعيمة وهو من الادباء العرب المشهورين ومن الذين تذوقوا كل ما يراه طه حسين من الفن والجمال في التوراة والانجيل . واردت ذات يوم ان اقرأ له فصلا نشر في مجلة المقتطف فاذا هو يقول : وكان صباح ، وكان مساء ... ومضى في عبارات على غاية الركاكة والثقل ، فوالله ما استطعت ان اقرأ ولا صفحة واحدة من المقال ، ولم ادر من اين جاء بهذه (التعبيرات) التي انكرها ولا اعرفها ، ثم اخذت اطالع التوراة ذات يوم فاذا هو يقتبس من «نورها ومن جمالها» ! ولا شك ان كثيرين من امثالي لا يستطيعون ان يتذوقوا هذا الجمال الذي يقول طه انه في التوراة . والاستاذ الياس ابو شبكة هو من الادباء الممدودين ومن الذين تذوقوا «جمال التوراة» ، ومع ذلك فهو لا عيب فيه الا هذه العجمة النابتة التي تشيع في اسلوبه والتي هي كل ما افاد من التوراة .

وما اريد هنا ان اتتبع هفوات طه حسين فهي اكثر من ان تعد ، وانما اريد ان انبه الى شذوذه ونزقه على ان ما في طبع طه من نزق وطيش يطغى به من حين الى حين هو الذي جعل العرب يفطنون لشعوبيته وامعيته على الاسلام . وهنا ينبغي ان اقول ان طه لا يكتب الا في الموضوعات التي يريدها الاستعمار وبالاسلوب الذي يريده الاستعمار فهو لم يزد على انه ناشر للاراء والافكار الوبيئة التي يحب الاستعمار ان تشيع في الذين آمنوا ، فالذين اخترعوا الدعوة الى «الفرعونية» الماهم غلاة المستعمرين ، وكيف يدعى الوطنية مصري يدعو الى « الفرعونية » التي خلقها الاستعمار وروج لها ؟ ومتى كانت الوطنية هي اعتناق الفكرة التي يدعو اليها المستعمرون ؟

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت انشأت لجنة للاداب واسندت امرها الى هذا العاجز الضعيف فعزمنا ان نصدر بهانا دوريا بالكتب التي ينبغي ان يقرأها ابناء هذه البلاد العربية وبيانا آخر دوريا بالكتب التي ينبغي ان يحذرها ابناؤنا . وربما نشرنا ذلك قريبا غير بعيد ولكن هل للصحافة العربية والمعلمين العرب ان يدعوا الى العروبة ومكارمها والى الكتب التي تدعو الى العروبة ومكارمها وهل لنا ان نكف عن التنويه بالشعوبيين وهل لنا ان نحترم انفسنا فلا نقرأ كتابا يطعن على العرب ؟

ان العرب هم الذين اغروا طه حسين بتنقصهم فقد اشادت به صحفهم وصفقوا له تصفيق الاستحسان فامعن هو في امتهانهم والطعن عليهم .

ان اليهود لا يقرءون كتابا فيه طعن عليهم ولو على طريق التلويح البعيد ، فلما ذا نحن لا نعامل بالرفض والاهمال كل كاتب او كل كتاب فيه شعوبية علينا ، ان لم نفعل ذلك احتفاظا بكرامتنا واحتراما لانفسنا ، افلا نفعل ذلك على الاقل اقتداء باليهود ؟

وهران — محمد السعيد الزاهري

الى المشتركين الكرام

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين في هذه المدن : القنطرة عين التوتة باتنة عين مليلة وتوابعها حضرة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري .

وجمعية العلماء مرتبطة بتفضل هذا العالم وسعيه في نشر جريدتها . وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يتقبلوه كمضو عامل مفيد ، وينتفعوا به ، ويسهلوا عليه مهمته

حملـــــة جديـــــدة

على جمعية العلماء المسلمين

من ابناء الجزائر الذين جمعوا بين الثقافة العلمية العربية والفرنسوية وبين الجد والسعي في الاعمال العمرانية ، الاخ الفاضل صاحب هذا المقال وهو على بعده عن الجزائر واقامته في القطر الشقيق المغرب الاقصى — يتتبع دائما الحركة الجزائرية بكل اهتمام وها هو في مقاله هذا يدافع عن الجمعية ويرد عنها كيد الظالمين كاصدق جزائري واخلصه لدينه ووطنه وهذا نص المقال :

على اليوم ان انكر في صراحة وقوف محرر النجاح او مندوبه الى جانب جماعة من الموظفين ومشايخ الطرق والنواب عندما اتخذ بعضهم اخيرا من مكتب مدير الشؤون الاهلية ندوة تدليس ووشاية للطعن في جمعية العلماء المسلمين واغراء الولاة باعضائها الكرام الذين لا ذنب لهم الا انهم انتصبوا لنشر الثقافة الاسلامية في امة اسلامية وفي بعد عما يشين غايتهم النبيلة ، على فرض ان في المطالبة بالعدل والسعي وراء الانصاف ما يعتبر في بلادنا جريرة يزج باصحابها في زمرة الجناة .

اجتمع في الولاية العامة عدد ممن ينتحلون لانفسهم الرئاسة ، وتبارى كلهم في الخطابة بما يؤكد ولاءهم للحكومة ، وتعلقهم بها واستماتتهم في خدمتها وما كنا نحسبهم يجيدون التعبير بالفصحى الى هذا الحد وان كنا نعلمهم مخلصين خادمين امناء .

ولما كنا لا ننتقد على المخلصين اخلاصهم فاننا ندع من يسميهم النجاح اعيان الشعب ورؤساءه الدينيين يعملون عملهم السيء او الحسن من ناحية السياسة ، ونعود الى موقف هؤلاء الافراد بالنسبة للعلماء المسلمين . وما العلماء المسلمون بمن نظن عليهم بالدفاع عن النضال والمحبة الصادقة المكينة والطاعة والاحترام في المشهد والغياب ، وما هم بالهيئة الهينة التي تجود بها الاقدار في كل مطلع شمس فتترك الجاهلين والدجالين يتحاملون عليهم ويعرقلون مهمتهم التهذيبية التي عقدنا على لوائها كل الاماني والآمال .

يقول المسمى ابن غراب — واعجب انت للاسم والمسمى معا — ان ما حدث في الجزائر من فتنة واضطراب انما هو نتيجة لاعمال العلماء المسلمين ولما يبثونه من دعاية في مختلف انحاء القطر بطريق الوعظ والارشاد ونشر مبادي العربية والاسلام . واذا صح نقل النجاح فقد بات الرجل من ابدع المتكلمين بالضاد في حين انه من شر اعدائه واشد من تصدوا لمصادرته . ومحرر النجاح يعلم هذا من اثر الجرح البليغ الذي لا يزال مرتسما على يافوخه ولذلك فاننا لا نصدقه في عبارة الرواية وصيغتها وان كنا نصدقه في معناها وجوهرها اذ لا يصح في العقل ان ينقلب الغراب الناعق المشؤوم هزارا صداحا يترنم بلغة فحطان ، ولو كان ذلك في رياض الولاية العامة او في « قفص » من اقفاصها الذهبية واذا صح هذا فكذلك يصلح ان يكون العلم مثارا للقلاقل والفتن ، وان يكون الارشاد والتهذيب مدعاة الى الشقاء والرجوع بالناس الى الوراء .

قد يكون شيء من هذا كله ، ولكنه لن يكون الا في بلاد كالجزائر منيت باشباه ابن الغراب وابن علال ومن نحا نحوهم في بذل المال والجاه لاغلاق المساجد وكتاتيب القرآن وايصاد ابواب المدارس الاسلامية في وجه اليتامي والاطفال .

وهل كان العلم في عصر من الاعصر او ربع من ربوع الدنيا يمتهن الى هذه الدرجة ، ويقاوم القائمون به بمختلف وسائل الارهاب والاغتيال والاعتداء ؟ اننا كلما قلبنا صحف التاريخ وبحثنا في سير الاولين والآخرين كلما ازددنا يقينا ان علماءنا وحدهم هم الذين امتحنوا هذا الامتحان القاسي الشاذ ، وان كان من المقرر ان اصطدام العلم بالجهالة والحق بالباطل مما يخلق تغييرا في الكون كهذا التغيير الذي يقترن باشعة الشمس اللامعة اثر الزوابع العمياء .

ثم اذا كان شيء من التشويش والاضطراب غير المشروعين فمن المسؤول عنهما في الواقع ؟

اهم الوشاة الاذلاء الذين يزورون الاشياء ويقلبون الحقائق ، والجهلة المضللون الذين يختلسون من الشعب امواله ويريدونه على ان يستمر غارقا في بؤسه غافلا عن مستقبله ومستقبل ابنائه ، والمخادعون الذين صرفوا امانة اخوانهم في الاضرار بهم والعبث بدينهم وافنوا مصالح الجماعة في اغراضهم الذاتية الدنيئة ؟ ؟

ام هم هؤلاء كلهم ام العلماء الابرار الذين لا يبغون من وراء جهودهم واتعابهم الا تطهير النفوس واثارة العقول وايضاح سبيل السعادة للملايين من البشر .

يقوم العلماء المسلمون ليلهم ويقضون نهارهم في التربية الصالحة وتصحيح نواميس الشريعة فلا يقتصر خصومهم على الوشاية بهم ومناصبتهم العدوان حتى يتعدوا ذلك الى الاعتداء عليهم وارافة دمائهم الزكية جهرا وعلانية ، غير مبالين ولا مكترثين كانما القوانين قد سنت لتحرسهم من عاقبة جنايتهم او انها مهدت لهم السبيل الى هذه الجناية . ثم بعد ذلك يهرعون الى الحكومة ويناشدونها في وقاحة وبهتان « ان تعامل العلماء المسلمين معاملة قاسية » بمعنى انهم يستمدون من هذه الحكومة عونا على مناصرة المجرمين وارهاق الابرياء . ولكن اي نظام من نظم

ما ذا نقموا ؟!

وما نقموا منا سوى الدين انه
فذى يعتري طرفا من الشرك ارمدا
فكم جهدوا ان ينقضوا منه مبرما
وان يهدموا منه بناء موطدا
ولولا دفاع الله عن سرح دينه
لعاث به الوحش الذي بات مرصدا

ابو الحسن « المرشد »

الانسانية يبيح هذا واي حكومة تسيغه او تتستر من ورائه ؟

ان جمعية العلماء المسلمين لو كانت تميل الى الفتنة وتركن الى الهياج لاتخذت لنفسها كما اتخذ اعداؤها من يفتك بالمعتدين عليها من المتاكيد الظالمين . ولكن الجمعية علمية شعارها العلم وشارتها الاصلاح وما كان للعلم في اي وقت من الاوقات سلاح غير العلم وروحه السامية ، وما كان العلماء الفضلاء في اي شعب من الشعوب ممن يقابلون الشر بالشر والخذلان بالخذلان

انتهز ابن الغراب فرصة الاجتماع بادارة الشؤون الاهلية فحمل باسمه وباسم رفقائه حملته البكراء الدنسة على جمعية العلماء المسلمين والحال ان الاجتماع انما انعقد على ما انتهى الينا لاسباب ومقاصد اخرى لا علاقة لها بالعلم وذويه . وكان في حملته يرد على خطاب لم يرقه اعتدال صاحبه وتمسكه بالموضوع ، فاهتدينا نحن بفضل كلام النائب المرجف الى التثبت من نيات اشخاص وبما يضمرونه نحو جمعية العلماء من كيد وشر :

ومن يكن (الغراب) له دليلا
يمر به على جيف الكلاب

وفي التعليق على افتراءات النائب المخذول قالت جريدة النجاح انه لها رأيا خاصا بالجمعية ونصحت لاعضائها ان يطرقوا باب المفاهمة مع الادارة ويتزعوا الى الاتفاق معها الى غير ذلك مما يوهم الرأي العام ان هناك خلافا قائما بين العلماء المسلمين وممثلي السلطة في الجزائر ، وهي نصيحة مدخولة (كما ترى) تحمل في طياتها سما من سموم المشاغبين والحلوليين او هي نصيحة يفهم منها فوق ذلك ان المنكود قد نطق صوابا وقرر حقيقة واقعة ولو كان نصح النجاح خالصا لم يبرز به من وراء حجاب لكان اسداؤه قبل كل شيء الى الحكومة نفسها حتى لاتنخدع لمناورة المتملقين والمأذونين . ثم لذاك المتطاول على العلم ومنتهك سياج حرمته لعله يرتدع ويثوب الى رشده . اما جمعية العلماء البريئة الوديعة فلا هي بثائرة على ادارة ولا بناقمة على سلطة ، وانما ثورتها على الضلال ، ونقمتها على البدعة والشرك

واذا كان لجريدة النجاح التي طالما دعونا اليها وعملنا على ذيوعها في هذه الديار رأي خاص في جمعية العلماء ، فما منعها من ان تصدع به وتفصح عنه ليتمكن القراء على الاقل من مناقشته ودحضه او ترجيحه ؟ اما ان يبقى هذا الرأي ضميرا مستترا يعود على امر مجهول فهذا ما نعده جبنا ومراوغة ، وهذا ما ننزه عنه الصحافة الحقيقية التي تقوم على قواعد الصراحة والصدق والبيان .

وهل من الصدق والبيان ان تروي لنا النجاح اراجيف ابن الغراب في قلب سلس مستساغ ثم تسكت عن بطلانها وعن اثرها في النفوس . واذا هي سكتت على هذه الصورة بعد النشر فهل يبعد ان يكون ذلك منها تحبيذا واستحسانا مشيا على المبدإ المشهور انه كان من المفروض على النجاح كجريدة اسلامية تخدم المسلمين وتغار على دينهم وعلمائهم ان تحتج ولو في اسطر وجيزة على خطبة الناب الماكر وتلفت انظار الامة الى ما فيها من خطر جسيم على التعليم العربي في الجزائر انها لو فعلت لخدمت مصلحتها ايضا ، اذ لو تحققت فيها احلام ابن الغراب وابن علال وابن عليوة واجيرهم الحافظي لما كانت صحيفة عربية تطبع في الجزائر ولا مدرسة اسلامية تربي الاحداث ولا مسجد يؤمه المومنون

رابح القرقاني

حول حوادث عنابة

قد نشرت جميع الجرائد اليومية الفرانسوية التي تصدر بالقطر الجزائري وبعض الصحف الصادرة في فرنسا نفسها مقالات ضافية وتفاصيل كافية تتعلق بما حدث في هذه الايام الاخيرة بمسجد عنابة وبالزاوية العليوية الموجودة بقحصها

وقد اسفنا لهذه الحوادث لا محالة كما نأسف لكل ما يوقع الخلاف والشقاق في العائلة الاسلامية لاسيما اذا وقع ذلك في بيوت الله — غير اننا مغتبطون بشيء وهو افتضاح امر الطائفة المشاغبة وكشف الغطاء عن كل ما انطوت عليه ضمائر المناهضين الذين ينسبون لانفسهم — كذبا وبهتانا — كل عمل صالح وكل فعل جميل وينسبون لنا — زورا وباطلا — كل ما اتصفوا به من الصفات الذميمة وتخلقوا به من الاخلاق الدنيئة اللئيمة

اسسنا جمعية دينية اصلاحية تدعو الى العمل بكتاب الله وسنة رسول الله (ص) فاسسوا لمقاومتها جمعية وسموها بكل جرأة وكل قحة جمعية علماء السنة ! . . .

قمنا بدعوة دينية بحتة فوشوا وسعوا بنا الى مختلف الدوائر قائلين انا انشانا جمعية سياسية وكتلة وطنية ملية لا غرض لها سوى الوقوف في وجوه اولي الامر ومصادمة الهيئة الحاكمة والعمل لاستقلال الشعب الجزائري واخراج الاجنبي من بلادنا والقاء الفرنسويين في البحر ! . .

تكلمنا في بعض النوادي وكتبنا في بعض الصحف ما نبهنا به الشعب ولفتنا به نظر الامة الى المصائب المحدقة بها او البلايا المتسلطة عليها ورجونا ان نسعى في الانعتاق عن حالتها السيئة وفي النهوض والتقدم بما تقدمت به الامم الاخرى والله يعلم والعقلاء من عبادة المسلمين وغير المسلمين اننا لم نقصد بدعوتنا اذاية احد ولا الاضرار بمصالح احد ولا الاعتداء على احد فوشوا وسعوا كعادتهم وكتبوا في جرائدهم ، المشتراة بابخس الاثمان كضمائرهم ، وصاحوا في كل واد وخطبوا في كل ناد بالنا مشوشون مفتنون خائضون طائشون وطلبوا لنا اقسى انواع الزجر واقصى ما يمكن من العقاب وقالوا بلا خوف ولا حياء : «خذوهم فقاوموهم» ! . . .

لم يكتفوا بالحملات — المنكرة التي حملوها علينا ليؤذونا ببذئي القول وسخيف السباب في اشخاصنا — في اعراضنا — في راحتنا — في سمعتنا

لم يقتصروا على السعي في هدم كل ما ابتناه واعدام كل ما اوجدناه ومحو كل ما رسمناه وابطال كل ما اثبتناه وذلك باخس الوسائل وارذل الطرق

لم يكفهم ما فعلوه بايديهم وما اوصلتهم جهودهم الى اقترافه فاغروا بنا الهيئة الحاكمة ووسوسوا لها ما اصبحت به من الد خصومنا واشد المتسلطين علينا وتطورت القضية تطورا محسوسا حتى صارت خصومة بين الحق والباطل وبين العلم والجهل وبين الاسلام واعداء الاسلام من يسمون انفسهم مسلمين او غير مسلمين

غلاف الجزائر — المكتبة

وكان من نتائج هذا التطور ان اغلقت المدارس الحرة في وجوه ابناء المسلمين كما اغلقت الجرائد التي كانت تسان حال المفكرين الذين يريدون خيرا بأمتهم وبكل من تربطه رابطة بامتهم

وكان من جملة ما احتج به الولاة الذين اصدروا الامر باغلاق المساجد لتبرير هذا العمل الشنيع ان هذه الاماكن لا ينبغي ان تكون معدة لغير العبادات واقامة الشعائر الدينية وان العلماء المصلحين يجب ابعادهم عنها لان اقوالهم وافعالهم وخطبهم ودروسهم وحركاتهم وسكناتهم كلها سياسية وليس لها ادنى مساس بالعبادات والشعائر الدينية

احتججنا على هذه التهم وكذبنا اقوال الخصوم ودفعنا التهم الباطلة فلم تقبل اذا دعوى ولم تسمع لنا شكوى وقام الشيخ الحافظي بوظيفة « نائب الحق العام » بعد ان قام هو وجماعته بمهمة البوليس السري (كما قال بعض كتابنا) فطلب مواخذتنا بكل عنف وصرامة ثم عرض علينا شروط صاحبه التي من جملتها « ان نكف — نحن — عن الخوض في السياسة ! ... »

لم نشك دقيقة واحدة في ان الحافظي انما يكتب ما يوعز به اليه وينطق بما يوحى اليه .. ولم نشك في كونه اجيرا مكلفا بعمل معين وخطة مرسومة لا يسعه الا تنفيذها حسب اوامر واشارات مستاجره — غير اننا لم نتصور ان البله والغفلة يبلغان به الى ان يرتكب ما يجره له ويلصق به التهمة التي طالما حاول الصاقها بنا ليوغر علينا الصدور ويهيج علينا الرأي العام وهي تهمة التشويش وايقاد نار الفتنة

كنا نعتقد ان له من العقل والحكمة القدر الكافي للمطابقة ولو في الظاهر بين اقواله واعماله !

ابان لنا الواقع ان دعاة الباطل والضلال لا يفلحون ولا يفلحون وان عاقبتهم الخسران والفضيحة — وها هي حوادث عنابة التي اشرنا اليها في صدر هذا المقال تؤيد ما نقوله وتصدق ما ندعيه واننا نقتصر على تعريب ما كتبته الصحف الفرنساوية اليومية في هذه الحوادث ونبتدئ اليوم بما كتبته جريدة « البتي باريزيان »

التي تصدر في عاصمة فرنسا وهاك نصه

شبح من خصوم المصلحين القى محاضرة سياسية
في احد مساجد عنابة فوقعت بسبب ذلك
معارك عنيفة
خمسة من الجرحى وجدوا في مقهى عربي
حيث تصادم الاصلاحيون وانصار المرابطين
مرة ثانية
ستة من الجناة القي عليهم القبض

عنابة ٢١ سبتمبر (برقية « البتي باريزيان ») يوم الجمعة الماضي حل بعنابة الشيخ الحافظي المولود رئيس جمعية « علماء السنة » ومدير جريدة « الاخلاص » العربية وهذه الجمعية وهذه الجريدة لم تؤسسا الا لغرض واحد وهو الدفاع عن الطوائف الطرقية الجزائرية ومقاومة جمعية علمية تسمى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » وتتركب من اعيان مسلمين احرار في مبادئهم وعصريين في اقوالهم واعمالهم

ومنذ ما يقرب من العامين نشأ شنآن عظيم بين المصلحين وبين المرابطين ودعاتهم — اما الاولون فانهم يبثون في مكاتبهم ومجتمعاتهم وبواسطة جرائدهم ما يحرر الافكار وينير العقول — والاخرون الذين بيدهم السلطة الروحية قاموا في وجوههم بدعوى انهم يدافعون عن انفسهم وعن مصالحهم المادية والادبية التي تهددها الحركة الاصلاحية

ولكيلا تكون المساجد ميدان دعاية للفريق الاول ومحل اضطرابات وفتن للفريق الثاني قد منع عمال العمالات الثلاث العلماء المجردين عن الوظائف الدينية من الكلام في تلك المساجد

غير ان الشيخ الحافظي احتال واتخذ وسائل فيها شيء من الغموض واستعان بالمفتي الذي هو على مذهبه وتوصل الى القاء محاضرة في المصلى وذلك يوم الاحد الماضي

وقد استدعى الناس الى حضور هذه المحاضرة واستعملت لذلك وسائل الترغيب بكيفية تنبئ عن حذق ونشاط فهرعوا الى المسجد لكن العجب بلغ بهم منتهاه لما سمعوا بدل تفسير القرآن الذي تعودوه في ذلك المكان — محاضرة « سياسية »

بالمعنى الكلمة وثم انقلب عجبهم غضبا وسخطا واقاموا مظاهرة عظيمة

ورغم ذلك كله استمر المحاضر في كلامه حتى قامت قيامة الجمع الحاشد الموجود بالمسجد وكثر الصراخ وصار هذا المحل الذي لا يجوز فيه رفع الاصوات ولا يناسبه الا الخضوع والخشوع اشبه شيء بمحلات الاجتماعات العمومية والمظاهرات الشعبية .

ثم ان الحاضرين هموا بقتل الخطيب فتدخل البوليس في القضية وتوصل بدون عنف الى تفريق المتجمهرين وهؤلاء بعد ان عاد لهم هدوءهم تجمعوا من جديد بالطحاء المسماة « ببلاص دارم » وكانوا يعدون بالآت واخذوا يصرخون ويشتمون ويهددون الحافظي المولود الذي فر حينئذ والتجأ الى بيت المفتي ولما خرج هذا الشيخ ليستقي السيارة قابله المتظاهرون باللعن والخزي فذهب اثر ذلك الى ربض جوانو فقبل الكائن بفحص عنابة وآوى الى زاوية لاصدقائه

(ثم اوردت الصحيفة الباريسية التفاصيل المتعلقة بالمعركة وانتهت بعدد الجرحى والجناة الذين القي عليهم القبض ونحن لم نر فائدة في تعريب هذه الاسطر المحتوية على اخبار كانت نشرتها الجرائد الرسمية في وقتها)

(الصراط) — نطلب وننتظر من قرائنا ومن كل من يهمه امرنا ولو كان من ولاة الامران يجيبنا عن الاسئلة الاتية :

اولا — من هم « العلماء » الذين يلقون المحاضرات « السياسية » في المساجد ؟

ثانيا — من هم المشوشون المفتونون الذين ينشرون مذهبهم ويدافعون عنه بالمدية والهراوة

ثالثا — من هم المسؤولون عن مصائب هذه الامة المسكينة ومن هم الذين يحاسبون ويطالبون بما جروا لها من شرور وويلات ؟

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed